

الخطط الاستراتيجية لإدارة الأزمات الصحية في السنة النبوية
دراسة موضوعية
Strategic Plans for Managing Health Crises in the Sunnah
An Objective Study

صالح عبدالكريم البلوشي

دكتور مشارك/ مدير برنامج الدراسات الإسلامية واللغة العربية

جامعة جميرا، دولة الإمارات العربية المتحدة - دبي

Mnhj77@hotmail.com

ملخص

يهدف هذا البحث إلى بيان عناية السنة عموماً بالخطط الاستراتيجية لإدارة الأزمات، وخصوصاً الخطط الاستراتيجية الوقائية والعلاجية لإدارة الأزمات الصحية، حيث أن تسليط الضوء على تأصيل إدارة الأزمات الصحية في السنة النبوية أصبح أمراً ضرورياً مع كثرة الأوبئة والأزمات الصحية العالمية، ويعمل البحث على تحرير: هل السنة اعتنت بوضع الخطط الاستراتيجية للوقاية من الأمراض، وهل السنة أيضاً اعتنت ببيان الخطط الاستراتيجية للعلاج في خضم الأزمات الصحية. فجاء هذا البحث دراسة حديثة موضوعية حول: "الخطط الاستراتيجية لإدارة الأزمات الصحية في السنة النبوية"، لنصل إلى أن السنة النبوية تميزت بمعالم بارزة في إدارة الأزمات، ومن أهم هذه المعالم بث روح التفاؤل والإيجابية، والتأني في الموقف، وحسن إدارة الخبر، والاستشارة والاستخارة قبل اتخاذ القرار، والتفكير في المآلات، واللجوء إلى الله بالدعاء مع أخذ الأسباب. وأن السنة رسمت ملامح الخطط الاستراتيجية الوقائية لإدارة الأزمات الصحية، كالتذكير بأهمية الصحة وحفظ النفس، ونشر الوعي الغذائي والبيئي، والعناية المتكاملة بالصحة النفسية والرياضة البدنية والنظافة الشخصية؛ لما لها من أثر في تحصين أمام الأزمات الصحية. وتضمنت السنة النبوية الخطط الاستراتيجية العلاجية لإدارة الأزمات الصحية، فقررت المسؤولية الطبية، ودعت للبحث عن العلاجات واللقاحات للأوبئة والأمراض، وعززت التفاؤل بالشفاء والأخذ بأسباب العلاج، كما أكدت مفهوم الحجر الصحي، وأقرت إيجاد الرعاية الصحية المتنوعة والمتكاملة، وسهلت سبل التأهيل الطبي بعد الإصابة بالأمراض والأوبئة.

الكلمات المفتاحية: الأزمات الصحية، الصحة، الوقاية، العلاج، السنة، الخطط الاستراتيجية

Abstract

This research aims to demonstrate the concern of the Sunnah in general with strategic plans for crisis management, especially the preventive and curative strategic plans for the management of health crises, as shedding light on the rooting of health crisis management in the Prophetic Sunnah has become a necessity with the large number of epidemics and global health crises, and the research works on editing: The Sunnah took care of developing strategic plans for the prevention of diseases, and the Sunnah also took care of explaining the strategic plans for treatment in the midst of health crises. So this research came as an objective modern study on: "Strategic plans for managing health crises in the Sunnah of the Prophet," to arrive at that the Prophetic Sunnah was distinguished by prominent landmarks in crisis management. And istikhaarah before making a decision, and thinking about the consequences, and resorting to God in supplication while taking the reasons. And that the Sunnah drew the features of preventive strategic plans to manage health crises, such as reminding the importance of health and self-preservation, spreading nutritional and environmental awareness, and integrated care for mental health, physical sports and personal hygiene; Because of its impact on immunization in the face of health crises. The Prophetic Sunnah included strategic treatment plans for managing health crises, decided medical responsibility, called for the search for treatments and vaccines for epidemics and diseases, and promoted optimism for recovery and the introduction of the causes of treatment, as well as confirmed the concept of quarantine, approved the creation of diverse and integrated health care, and facilitated medical rehabilitation after diseases and epidemics.

Keywords: Health crises, health, prevention, treatment, Sunnah, strategic plans

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه الغر

الميامين، ومن سار على نهجهم إى، يوم الدين، أما بعد:

فإن السنة النبوية المباركة التي تُعد المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، قد حوت على معاني الاعتدال والوسطية، والواقعية والصلاحية، والدقة والشمولية، والنظرة المستقبلية، ولذلك نددت إلى التخطيط المستقبلي، ورغبت في الاستشراف للمستقبل، ورسمت ملامح إدارة الأزمات المختلفة: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية.

وإدارة الأزمات وإن كانت من المصطلحات العالمية الحديثة إلا أننا نجد أصولها متفرقة في مكنون التراث الإسلامي الأصيل، واجتهد عدد من الباحثين في تسليط الضوء على إدارة الأزمات المتنوعة عموماً، وإدارة الأزمات السياسية والعسكرية والاقتصادية خصوصاً، وبقيت نصوص إدارة الأزمات الصحية منشورة في مدونات السنة.

مشكلة البحث:

ويمكن تلخيص مشكلة البحث من خلال الأسئلة التالية: ما هو دور السنة في بيان إدارة الأزمات العامة؟ وهل اعتنت السنة بتأصيل جوانب الخطط الاستراتيجية الوقائية في أوقات الأزمات الصحية؟ وما هو دور السنة في إبراز الاستراتيجيات العلاجية في وقت الأزمات الصحية؟

أهداف البحث:

وتدور أهداف البحث حول:

أولاً: الكشف عن معالم عناية السنة بتأصيل إدارة الأزمات

ثانياً: بيان كيفية عناية السنة بالخطط الاستراتيجية في الأزمات الصحية

ثالثاً: استجلاء كيفية بيان السنة النبوية للاستراتيجيات العلاجية في وقت الأزمات الصحية.

الدراسات السابقة:

ولم تتناول الدراسات - السابقة - هذا الموضوع بمباحثه ومطالبه التي سيأتي ذكرها في خطة البحث، إلا أن هناك أبحاث حول إدارة الأزمات في السنة عموماً، كما أن هناك أبحاث حول العناية بالصحة والوقاية بشكل عام في الإسلام، ومن أقربها لموضوعنا: الطب الوقائي في السنة النبوية، لهند الزبير بابكر، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2009، تعرضت الباحثة للطب الوقائي وما جاء فيه من أحاديث.

الطب الوقائي في السنة النبوية، للدكتور محمد عبدالراق، طبعة دار طيبة، 2019، تعرض فيه المؤلف لأحاديث الوقاية في السنة بشكل مجمل.

الطب الوقائي في الإسلام للدكتور راغب السرجاني، مقال علمي، موقع قصة الإسلام على شبكة الإنترنت، بتاريخ 14 / 1 / 2009م، تحدث فيه عن جملة من الإجراءات الفعلية لمنع انتشار الأمراض.

النظرية الطبية في الوقاية والعلاج للدكتور إبراهيم الصياد مقال علمي، موقع مداد على شبكة الإنترنت، بتاريخ 8 / 11 / 2007م، وتناول فيه مفهوم الصحة في ضوء مفهوم الاستخلاف في الأرض، وعناية الإسلام بذلك.

الوقاية والعلاج للأمراض النفسية في السنة النبوية، لبدر محمد العازمي، مجلة كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، بحث محكم نشر في عام 2018، اعتنى الباحث فيه بالأمراض النفسية على وجه الخصوص مثل الوسواس والاكتئاب وغيرها.

وجاء هذا البحث ليعزز الخطط الاستراتيجية في السنة خصوصاً لإدارة الأزمات الصحية، من خلال استقراء النصوص التي جاءت في السنة، وإبراز صلتها بإدارة الأزمات والتصدي للأوبئة والأمراض المتفشية، ودورها في تحقيق السلامة الصحية للفرد.

منهج البحث:

قد سلكت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي الوصفي التالي:

أولاً: استفتحت البحث بالمعالم العامة لإدارة الأزمات ليحصل التصور الأولي حول إدارة الأزمات في السنة.

ثانياً: سلطت الضوء على أحاديث إدارة الأزمات في أهم جانبي الصحة وهما الوقاية والعلاج.

ثالثاً: قمت بعزو الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآية، واسم السورة .

رابعاً: عزوت الأحاديث إلى مصادرها الأصلية، مع التوثيق بذكر الكتاب والباب والرقم، مع بيان درجة الأحاديث الواردة خارج الصحيحين غالباً .

خامساً: ذكرت بيانات المرجع في الهامش بتقديم اسم الكتاب ثم المؤلف، وأخرت بيانات الطبع لفهرس المصادر والمراجع .

سادساً: قمت بعمل فهرس للمصادر، والموضوعات .

ثم بعد هذا البحث الذي بذلت فيه وسعي وطاقتي أسأل الله تعالى الإعانة فيما توخيت من الإبانة، وإن كنت قد أصبت فذلك من فضل الله، وإن كنت قد أخطأت فمن زلات النفس فاستغفر الله، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه الغر الميامين ، ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين .

التمهيد: التعريف بمصطلحات عنوان البحث

أولاً: الخطط الاستراتيجية

الخطط لغة: جمع خطة، لفظ مشتق من " خط " والخطُ الطريقة المستطيلة في الشيء أو الطريق الخفيف في السهل، وخط القلم أي كتب، وخط الأرض وضع عليها علامة للحيازة، والخطة بالضم الحال والأمر والخطب، يقال جاء فلان وفي رأسه خطة أي في نفسه حاجة قد عزم عليها (Ibn Manzūr; Al-Fayrūz Ābādī, 2005).

أما الخطط والتخطيط في الاصطلاح: " تحديد أهداف معينة يجب أن يحققها المجتمع خلال مدة معينة، مع تحديد الوسائل والأدوات اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، ووضع هذه الوسائل والأدوات موضع التنفيذ (Al-Kayālī)." .

وهناك ترابط بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لأن التخطيط يقتضي وجود خطة مرسومة وطريقة واضحة قد عزم عليها يريد تطبيقها وفق معالم محددة على أرض الواقع.

الاستراتيجية: تعريب شائع لمصطلح يوناني قديم (strategia) معناه " فن أو علم القيادة العامة (Zaytūn, 2006) " ، ويطلق غالبا على التخطيط طويل الأمد، الذي يستهدف غايات كبرى، من خلال وضع الوسائل المناسبة اعتمادا على المعطيات الواقعية.

ثانيا: إدارة الأزمات

الإدارة لغة: من الدور والدوران، يقال: دار الشيء يدور دوراً ودوراناً، إذا طاف حول الشيء أو تحرك وعاد إلى الموضع الذي ابتداء منه (Ibn Manzūr; Al-Fayūmī, 1995)، وتدور معنى الإدارة حول أمرين: الأول: لفّ الشيء حول نفسه كالدائرة ومنه قولهم: أدار العمامة، والثاني التعاطي والتداول للشيء، ومنه قولهم: إدارة التجارة (Al-Azharī)، وهذا الثاني أقرب لموضوعنا.

الإدارة اصطلاحاً: " المعرفة الصحيحة لما يراد من الأفراد أن يؤديه، ثم التأكد أنهم يؤديونه بأحسن طريقة (Diyāb, 2001)" وهذا التعريف هو تعريف فريدريك الأكثر شيوعاً في الأوساط العلمية.

الأزمة لغة: الضيق والظروف الصعبة التي يمر بها الفرد أو المجتمع كالحروب والكوارث والفتن، قال ابن فارس: " أزم وأما الهمزة والزاء والميم فأصل واحد، وهو الضيق وتداني الشيء من الشيء بشدة والتفاف (Ibn Fāris, 1994)" وجاء في المعجم الوسيط: " الأزمة: الشدة والقحط، والأزمة: الضيق والشدة، يقال: أزمة مالية، وأزمة سياسية وأزمة مرضية (Muṣṭafā, 1988)".

والأزمة اصطلاحاً: " تعرض الفرد أو الجماعة إلى مواقف حساسة وحرجة ومؤلمة .. قد ينجم عن الإهمال خطر الموت وفقدان الحياة، ويحتاج الأمر إلى اتخاذ قرار لمعالجة الموقف (Abwī, 2006)".

وأما إدارة الأزمات فتعرف بـ " الإدارة التي تبحث في تحديد المخاطر، وإمكانية التعرض لها، وصياغة الاستراتيجيات الكفيلة بمنعها، أو تخفيفها أن وقعت، والتقليل من آثارها السلبية إلى أقصى درجة ممكنة (Abū Fārah, 2009)".

ثالثاً: الصحة

الصحة في اللغة مصدر صح يصح صحاً، والصحة خلاف السقم، وهي عبارة عن السلامة وعدم الاختلال وذهاب المرض، يقال صح فلان من علته: أي أصبح لا سقم فيه، ويقال أرض مصحة أي لا وباء فيها (Ibn Manzūr; Al-Fayrūz Ābādī, 2005).
الصحة في الاصطلاح كما يقول الجرجاني: " حالة أو ملكة بها تصدر الأفعال عن موضعها سليمة (Al-Jurjani)".

رابعاً: السنة

في اللغة الطريقة والسيرة (Al-Azharī; Al-Fayūmī, 1995)، ومنه قول الله تعالى " : يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم" سورة النساء (26) والسنن هنا الطرائق، وقوله: " وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم إلا أن تأتيهم سنة الأولين" سورة الكهف (55) أي سيرة الأولين.
والسنة اصطلاحاً: ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية (Al-Shawkānī, 1413h; Al-Tahānwī).

ومن خلال هذه التعاريف الأولية يتضح لنا أن مادة البحث ستكون حول الأهداف الكبرى مع وسائلها وأدواتها وتدبيرها التي تُسهم في منع أو تخفيف الكوارث التي تفتك بصحة الإنسان وتؤدي إلى هلاكه، من خلال صحيح أحاديث السنة النبوية.

المبحث الأول: معالم الخطط الاستراتيجية لإدارة الأزمات في السنة النبوية

إن الأزمات ليست وليدة اللحظة، بل تضرب أطنابها في أغوار التاريخ التليد، وتوقظ الإنسان ليعش واقعه، ويخلق بفكره العميق؛ حتى يجد المخارج والحلول للأزمات، والعصر النبوي كغيره من حقب التاريخ مر بأزمات مختلفة، وكان لنبينا صلى الله عليه وسلم في كل موقف إدارة متميزة، وحلول ناجعة، ولسنا هنا في صدد ذكر جميع المواقف، ولكن حسبنا أن نمر بأبرز المعالم للخطط الاستراتيجية في إدارة الأزمات من خلال السنة كتوطئة تأصيلية لموضوعنا.

المطلب الأول: بث التفاؤل والإيجابية.

حينما تستفحل بعض الكوارث والأزمات في المجتمعات تخيم سحب اليأس على كثير من النفوس، ويشيع الارتباك والخوف والهلع، وهذا يستدعي تهدئة النفوس، وبث الأمل فيها، واستخدام الخطاب الإيجابي، وإشاعة النظرة التفاؤلية.

ومما يقرر هذا المعلم في السنة ما جاء في أحداث غزوة الخندق من حديث البراء رضي الله عنه قال: " ما كان حين أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق عرّضت لنا في بعض الخندق صخرة لا نأخذ فيها المعاول، فاشتكينا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فجاء فأخذ المعول فقال: بسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلثها، وقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر الساعة، ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر قصر المدائن أبيض، ثم ضرب الثالثة وقال: بسم الله، فقطع بقية الحجر فقال: الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة (Al-Nasāī, no. 8806)." .

رغم أن هذه الغزوة من الغزوات الحرجة، واجتمع الأعداء على أهل المدينة من كل حذب وصوب، وكانت من أشد الأزمات الحربية، حيث وصف الله الحال بقوله: " إِذْ جَاءُوكُمْ مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا* هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا" سورة الأحزاب (10) إلا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متفائلاً بنصر الله تعالى، وبشر الصحابة بالفتوح والانتصارات كما في هذا الحديث، لأن بث الأمل والتفاؤل في مثل هذه الأزمات سبب لطمأنينة القلوب وهدوء الناس وثباتها.

المطلب الثاني: التريث والتأني والصبر.

الأزمات تحتاج إلى صبر وتريث وأناة، لأنها من مواطن زلزلة الأقدام، وحلول النوائب، والناس أحوج ما يكونون إلى التأني وعدم العجلة والإندفاع، والكوارث لا محالة سوف تنقشع، لكن تحتاج إلى صبر ومصابرة وثبات.

ويتجلى لنا هذا المعلم في بدايات الدعوة، حيث تعرض الصحابة للاضطهاد والتعذيب، فما كان من القائد القدوة نبينا صلى الله عليه وسلم إلا التصبير والتذكير بمن سبق وبث الفأل بالقادم الجميل، ومن ذلك حديث خباب بن الأرت رضي الله عنه، قَالَ شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ قُلْنَا لَهُ أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَيَجْعَلُ فِيهِ فَيَجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَشَقُّ بِأَثْنَتَيْنِ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ حِمِّهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ وَاللَّهُ لَيَتِمَنَّ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذَّبَّ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ (Al-Bukhārī, 1998, no. 3612).

المطلب الثالث: الحكمة في التعامل مع الأخبار.

في أوقات الأزمات تكثر الشائعات، وتضخم الأخبار، بقصد وبغير قصد، وتحتاج إلى إدارة الخبر، وضبط الأخبار، لأن انتشارها بشكل سلبي قد يزيد من حدة الأزمة، والأصل في الأخبار التثبت وأخذها من مصادرها الرسمية، وعدم إذاعتها بلا تأكيد.

وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأمة درساً في التعامل مع الأخبار في حادثة خطيرة، وهي حادثة الإفك التي تحدث عنها القرآن في التهمة التي لفقها أهل الإفك ضد أهله، حيث لم يخبر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة رضي الله عنها بما أشاع الناس وانتشر في المجتمع، وكان يسأل ويتثبت ويستشير الخواص، وتأنى في التعامل مع الخبر، وحذر الناس على المنبر من بث الشائعات، ومن بعض ذلك في الصحيح: " فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاشْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ شَهْرًا ، وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ وَلَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَهُوَ يَرِيئُنِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي ... ، وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلَبْتُ الْوَحْيَ يَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ ... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَعْدِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَ أَذَاهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا (Al-Bukhārī, 1998, no. 2661; Muslim, no, 2770) .

المطلب الرابع: الإستشارة والاستخارة قبل القرار.

الاستشارة والاستخارة من الأساليب المهمة في إدارة الأزمات بكفاءة، لأن القرارات في الأزمات تحتاج إلى العقل الجمعي، والرأي التخصصي، والإعجاب بالرأي والانفراد به في وقت الكوارث نوع من المغامرة التي تؤدي ربما إلى قرارات غير سديدة، وقديماً قيل: ما خاب من استخار ولا ندم من استشار.

ونبينا صلى الله عليه وسلم كان يستشير في أوقات الأزمات، كما مضى معنا في المعلم السابق من استشارته لعلي وأسامه رضي الله عنهما في حادثة الإفك، ومنها الاستشارة في غزوة الأحزاب حيث جاءت فكرة حفر الخندق (Al-Namrī, 1215h)، وفي الحديبية كما

جاء في الحديث : " خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحَدِيثِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحُدَيْفَةِ، قَلَدَ الْهُدْيَ وَأَشْعَرَهُ وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُرَاعَةٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ، قَالَ: إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ، وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَمَانِعُوكَ. فَقَالَ: أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ ... (Al-Bukhārī, 1998, no. ... (4187)، وفي غيرها من المواقف، وهو امتثال للتوجيه الإلهي : " وشاورهم في الأمر" سورة آل عمران (159).

كما كانت الاستخارة هي منهج النبي صلى الله عليه وسلم قبل الإقدام على شيء، وحرص أن يغرس هذا المعنى في الصحابة، كما قال جابر رضي الله عنه: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الْإِسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ: عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي، فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي، أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي، وَاصْرِفْني عَنْهُ، وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ ارْضِنِي. قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ".

المطلب الخامس: التفكير في عواقب الأمور.

القرارات الصائبة في الأزمات هي القرارات التي لها أبعاد بعيدة المدى، وفيها مراعاة المآلات، وما يمكن أن يترتب على هذا القرار، لأن البعض قد يتخذ قرارا يكون صالحا في لحظته دون مآله، بل ربما يؤول القرار إلى ازدياد الأزمة أو تطويل أمدها.

ومن معالم إدارة الأزمات في السنة النظر في عواقب الأمور ومآلاتها، ونجد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رفض الناس دعوته وآذوه لم يفكر لحظة في أذيتهم، بل رجا أن يخرج من ذريتهم من يعبد الله ولو في المستقبل، قالت عائشة رضي الله عنها " لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ ؟ قَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِئْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيْلُ فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ : ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطَبِّقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا - (AI-Bukhārī, 1998, no. 3231).

المطلب السادس: الدعاء والابتهاال برفع الأزمة.

الأزمات تحتاج إلى أمرين مهمين: الاعتماد على الله والأخذ بالأسباب، وهما لا ينفكان عن بعضهما البعض، فالله تعالى هو الذي يفرج الكرب، وهو المستعان في الخطوب، ومن أبرز صور اللجوء إلى الله الدعاء لدفع الأزمات، والإعانة في المدلهمات، فالدعاء سلاح المؤمن.

قال المناوي : " وللدعاء مع البلاء ثلاث مقامات: أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه، أو يكون أضعف منه فيقوى عليه البلاء فيصاب به العبد لكنه قد يخففه، أو يتقاومان فيمنع كل منهما صاحبه (AI-Manāwī, 1356h).

ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم في الأزمات هدي جلي، لا سيما ما حدث في بعض الغزوات، ومن ذلك تضرعه البليغ في غزوة بدر، قال عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: لَمَّا

كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللَّهُمَّ إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبُدُ فِي الْأَرْضِ . فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَا دَامَ يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكَبَيْهِ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْفَاهُ عَلَى مَنْكَبَيْهِ، ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَفَاكَ مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: { إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ } فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ (Muslim, no. 1763)."

ومنه الدعاء والابتهاال إلى الله في غزوة الخندق، فعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْأَحْزَابِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ مَنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ، (Al-Bukhārī, 1998, no. 4115).

المبحث الثاني: الخطط الاستراتيجية الوقائية لإدارة الأزمات الصحية في السنة النبوية
الأزمات الصحية لها مقدمات وأسباب مؤدية وممهدة لها، ولهذا فالتخطيط السليم والإدارة الناجحة هي التي تعمل قبل وقوع الأزمات على توفير الحصانات التي تقلل من الأزمات أو تمنعها كلياً، لأن الوقاية خير من العلاج، ودرهم وقاية خير من قنطار علاج.
من هذا المنطلق نجد أن السنة اعتنت بوضع الخطط والتدابير الوقائية التي تقلل حدوث الأزمات الصحية، وسوف نذكر أبرز هذه الخطط في المطالب القادمة
المطلب الأول: التأكيد على أهمية الصحة.

دعت السنة للاهتمام بالصحة العامة للأفراد والمجتمعات، وأكدت على مكانة السلامة الصحية، وأنها سبب للسعادة، وبينت السنة أن الصحة نعمة ربما غفل عنها بعض الناس

ولم يستشعرها إلا بعد فقدها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ (Al-Bukhārī, 1998, no. 6412)، كما بينت السنة أن أحد ركائز الأمن والسعادة الصحة، كما في الحديث " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوَّةٌ يَوْمَهُ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا (Al-Tirmidhī, no. 2346)"، كما حثت السنة على بعض الأدعية التي تتضمن سؤال الله السلامة والعافية من الأمراض، فكان من دعاء نبينا صلى الله عليه وسلم: " اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي ، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي سَمْعِي ، اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (Abu Dawud, no. 5074)"، ومن جوامع الاستعاذات عن أنس بن مالك، أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبَرَصِ، وَالْجُنُونِ، وَالْجُنْدَامِ، وَسَيِّئِ الْأَسْقَامِ (Ibn Hibban, no. 1017)".

ومن أدرك هذا التوجيه النبوي في بيان مكانة الصحة وأثره في السعادة والاستخلاف في الأرض، ولازم الدعوات الجامعة في طلب العافية كان ذلك سببا للوقاية بإذن الله من الأزمات الصحية.

المطلب الثاني: نشر الوعي الغذائي.

كثير من الأزمات الصحية هي نتيجة الاضطراب في الجانب الغذائي كتناول ما له ضرر مباشر أو مسبب لفيروسات أو الإفراط في أنواع من الأكل، ولذلك حرصت السنة على رسم التوجيهات التي تقلل من العلل والأزمات الصحية بسبب التغذية.

وأول ذلك توجيه السنة لقوانين الاعتدال في الغذاء بما يحقق الكفاية من الطعام، ويحفظ من السممة التي تنتج من الإفراط في الطعام، وكم من أمراض العصر هي ضريبة الإفراط في تناول الغذاء مثل أمراض السكر وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين؛ قال صلى الله عليه وسلم: "مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقْمَنَ صَلْبُهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَتُلُتْ لِطَعَامِهِ وَتُلُتْ لِشَرَابِهِ وَتُلُتْ لِنَفْسِهِ (Al-Tirmidhī, no. 2346)".

وحث السنة على تناول بعض الأغذية التي تُسهم بتغذية الجسم بأهم المكونات من الفيتامينات والبروتينات التي تحفظ الجسم من الآفات، وعلى سبيل المثال لا الحصر الحض على تناول التمر، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ، يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ، يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَا تَمْرَ فِيهِ جِيَاعٌ أَهْلُهُ، قَالَتْهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا (Muslim, no. 2046).

وفي المقابل حذرت السنة من بعض الأشربة والأطعمة لما لها من أضرار جسمية وعقلية، بل ربما سببت أزمات صحية، قال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ" (Al-Bukhārī, 1998, no. 4343)، وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَمَى عَنْ أَكْلِ كُلِّ ذِي نَابٍ (Al-Bukhārī, 1998, no. 5530).

وحث السنة على أخذ الاحتياطات التي تؤمن الأطعمة من التلوث جراء الحيوانات والحشرات والجراثيم، فدعت لتغطية الأطعمة والأشربة، قال صلى الله عليه وسلم: " وَأَوْكُوا الْأَسْقِيَةَ، وَحَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ " (Al-Bukhārī, 1998, no. 6296).

المطلب الثالث: نشر الوعي البيئي.

الأزمات الصحية ربما تجد بيئات حاضنة لها، والعالم شهد انتشار بعض الأوبئة في بعض البلدان التي كان من أهم أسبابها وجود بيئة تشجع انتقال المرض وانتشار الفيروسات، ولذلك من أبرز طرق إدارة الأزمات الصحية من الجهة الوقائية تحليص المحيط البيئي من كل ما ينشر الأوبئة أو يساعد على الانتشار، والعقلاء يتفقون أن الكثير من الأمراض البشر سببها الجراثيم والميكروبات والطفيليات التي تنتشر في البيئة والهواء المحيط والحيوانات التي تعيش فيه.

ولذلك حرصت السنة على منع إيجاد بيئات ملوثة تسبب الأمراض أو تؤدي إلى الأزمات الصحية، فنهت السنة عن تلويث المياه وأماكن جلوس الناس بالبول والغائط، قال صلى الله عليه وسلم: " اتَّقُوا الْمَلَاعِينَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ، وَالظِّلَّ " (Abū Dāwūd, no. 26; Ibn Mājah, no. 353).

كما دعت لتنظيف أفنية البيوت وتطهيرها، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: طَهَّرُوا أَفْنِيَتَكُمْ (Al-Tabarānī, 1983, no. 4057; Al-Albānī, 1995, no, 236)، و عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يُبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الرَّكَدِ (Ibn Mājah, no. 344)، بل جعل النبي صلى الله عليه وسلم تنظيف المحيط الذي يوجد فيه الناس، وإزاله ما يجلب لهم الضرر من أبواب الصدقات ومن أنفع الأعمال ومحاسنها، قال صلى الله عليه وسلم: " وَبِمِيطِ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ (Al-Bukhārī, 1998, no. 2989) ، وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا، فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الْأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ . وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِي أَعْمَالِهَا النَّجَاعَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لَا تُدْفَنُ (Muslim, no. 553)".

بل حرصت السنة على منع تلووث الهواء، والعمل على عدم نشر الرذاذ الخارج من الرئتين الذي يعد وسطا ناقلا للفيروسات النشطة على مستوى الجهاز التنفسي، لا سيما في أوقات الأزمات والأوبئة، فدعت السنة لتغطية الأنف والفم عند العطاس، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أَوْ ثَوْبَهُ عَلَى فِيهِ، وَخَفَّضَ أَوْ غَضَّ بِهَا صَوْتَهُ (Abū Dāwūd, no. 5029)".

كما نهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن التنفس في الإناء، " إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسْ فِي الْإِنَاءِ (Al-Bukhārī, 1998, no. 153)".

المطلب الرابع: العناية بالصحة النفسية.

التلازم بين الصحة الجسدية والنفسية أمر تشهد له شواهد الواقع وكلام الحكماء والأطباء، بل الجزء الأوفر من الصحة الجسدية منوط بالصحة النفسية، فكل منها يؤثر في الآخر، واليوم هناك مدارس طبية عالمية تجعل العلاج النفسي في مقدمة برنامج العلاج. وقد حرصت السنة على تعزيز الصحة النفسية، وسلكت في تأصيل ذلك سبل كثيرة، منها بث الفأل في نفس المريض، وتهوين المرض عليه حتى لا يتفاقم مع الضعف النفسي

والاستسلام للمرض، ولا غرو أن ذلك مما يجد من الأزمات الصحية في بواكيرها، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ يَعُودُهُ ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، فَقَالَ: كَلَّا ، بَلْ حُمِّي تَقُورٌ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ ، كَيْمَا تُزِيْرُهُ الْقُبُورَ. قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَنَعَمْ إِذَا (Al-Bukhārī, 1998, no.)، ففي الحديث بعث الفأل والعمل على الحافز النفسي للرجل الكبير، ولكن الرجل قدم التشاؤم على التفاؤل، وقد ذكرنا في المعالم العامة معلم بث الأمل والإيجابية في أوقات الأزمات. كما عززت السنة قيم الإيمان بالأفئدة، والحرص على القوة الإيمانية والبدنية والنفسية، والبعد عن العجز والكسل والاستسلام لتثبيت الشيطان، وأن عيش المرء لحظته، ولا تذهب نفسه حسرات على الفاتت، ولكل ذلك أبلغ الأثر في الصحة النفسية، فعن أبي هريرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ اِحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ (Muslim, no. 2664)."

المطلب الخامس: العناية بالرياضة البدنية.

كما أن الصحة النفسية تسهم في الصحة البدنية كذلك الرياضة البدنية لا تقل أهمية في تقوية الجسم والمحافظة على قوته ومرونته وحيويته ومناعته، بل إن الرياضة البدنية تسهم في قيام أجهزة الجسم بوظائفها على أتم وجه، والواقع خير برهان على ذلك، فوجد الأفراد الذين ينتظمون في الرياضة البدنية أقل عللا وعرضة للأمراض من غيرهم. ولأهمية الرياضة البدنية ودورها في حفظ الأفراد والمجتمعات من النكبات والأزمات الصحية كان ذلك محل عناية واهتمام في السنة النبوية، فحث النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الرياضات مثل ممارسة الفروسية وتعلم السباحة وإجادة الرمي لما لها من أثر في حفظ الصحة وقوة البدن، قال صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ دِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهُوَ هُوَ أَوْ

سَهُوٌ إِلَّا أَرْبَعٌ خِصَالٍ: مَشْيُ الرَّجُلِ بَيْنَ الْعَرَضَيْنِ، وَتَأْدِيئُهُ فَرَسَهُ، وَمَلَاعَبُهُ أَهْلِهِ، وَتَعَلُّمُ السِّبَاحَةِ (Al-Bayhaqī, 1994, no.19801; Al-Ṭabarānī, 1983, no. 1783).
 بل مارس نبينا صلى الله عليه وسلم بنفسه رياضات متعددة كالمصارعة والمبارزة والسباق بالخيال، لما لذلك من أثر في الصحة البدنية، حتى أنه كان يسابق زوجته عائشة رضي الله عنها، عَنْ عَائِشَةَ أَهْمًا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيْ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي، فَقَالَ: هَذِهِ بَيْتُكَ السَّبَقَةِ (Abū Dāwūd, no. 2578).

المطلب السادس: العناية بالنظافة الشخصية.

تعتبر النظافة الشخصية وبصفة دورية من أهم الأمور التي تحول دون نمو البكتيريا والميكروبات والجراثيم على الجسم، فالنظافة الشاملة مانع من الأوبئة والمهددات الصحية. والمتأمل في الهدى النبوي يجد أنها جعلت النظافة من المهمات اليومية التي لا يستغني عنها المرء، بهدف الوقاية من الأزمات والأمراض الصحية التي تنشأ من القذارات، ويأتي ذلك جليا في الغسل والوضوء المتكرر في اليوم بتكرار الصلوات.

جاء الحث في السنة على نظافة الفم والأسنان، وجاء الحث على استخدام السواك على اللسان والأسنان، لما لها من آثار في تقوية اللثة، وحماية الأسنان من التسوس، وإزالة الروائح الكريهة، فعن عائشة عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ- (Al-Bukhārī, 1998, no. 1934).

بل من حرص السنة على النظافة أنها حثت على غسل مخابئ الأوساخ بين الأصابع وهي البراجم، وحثت على المضمضة، ودعت للعناية بخلق مواضع الشعر وتقليم الأظافر التي هي مظنة تجمع العرق والقدر وعدت كل ذلك من سنن الفطرة، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عَشْرٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْقَاءُ اللَّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَاسْتِنْسَاقُ الْمَاءِ، وَقَصُّ الْأَظْفَارِ، وَعَسَلُ الْبَرَاغِمِ، وَتَنْفُ الْإِبْطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ

الْمَاءِ قَالَ زَكَرِيَّا: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيْتُ الْعَاشِرَةَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةَ. (Muslim, no. 261).

كما حذرت السنة أن يبات الرجل وفي يده أثر طعام لم يغسله لما لذلك من آثار صحية، " مَنْ بَاتَ وَفِي يَدِهِ رِيحٌ غَمَرٍ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. (Al-Tirmidhī, no. 1990).

المبحث الثالث: الخطط الاستراتيجية العلاجية لإدارة الأزمات الصحية في السنة النبوية

في أوقات وقوع الأزمات الصحية وبعد أخذ سائر الأسباب والأساليب والخطط الاستراتيجية الوقائية تحتاج الدول إلى إدارة الأزمة الصحية علاجياً بشكل صحيح لتفادي الخسائر أو تقليلها، وهو علم كامل له مقررات وأسس ومؤسسات في العالم، بل من معايير النجاح والتميز في الدول جودة إدارة الأزمات ومرونة الخروج منها، من خلال التفكير المنطقي، واستخدام الحلول المناسبة.

والسنة النبوية أشارت في متفرقات مواقفها ونصوصها إلى خطط استراتيجية علاجية تعد أصول مهمة ورائدة في مجال إدارة الأزمات الصحية، وكثير من المصطلحات العصرية المتعلقة بالأزمات الصحية يجد المرء تأصيلها في الهدى النبوي إما تصريحاً أو تلميحاً، ومن خلال المطالب القادمة سنسلط الضوء على أبرز هذه الاستراتيجيات العلاجية في الأزمات الصحية.

المطلب الأول: تأكيد مبدأ المسؤولية الطبية.

الخطأ اليسير في أوقات الأزمات الصحية ربما أدى إلى نتائج كارثية، وخاصة مع تشعب علم الطب، فلو كانت الأزمة الصحية متعلقها علم الفيروسات يقتصر الطرح والعلاج على هذا التخصص الدقيق دون من سواهم في علم الطب، فضلاً عن ليس له علاقة بالطب، وهذا هو مبدأ " المسؤولية الطبية" أي قصر المزاولة والمداولة على المتأهلين المتخصصين دون غيرهم.

السنة قصرت مزاولة التطب على من كان من أهلها، وعالما بقواعدها، ورتب تحمل التبعات على من أقدم على مداواة الناس أو الخوض في التخصص الطبي بغير علم، قال صلى الله عليه وسلم: " مَنْ تَطَبَّبَ وَلَا يُعْلَمُ مِنْهُ طِبُّ فَهُوَ ضَامِنٌ (Muslim, no. 261) "، فدل هذا الحديث على أن الطبيب ينبغي أن يكون متخصصا في الطب أو التخصص الجزئي في الطب، يشهد له بالمهارة، ويعرف بالبراعة، أما إن كان مدعيا لعلم الطب، متعالما غير ضابط لفنونه، ولا عارفا لقوانينه، فإنه يجرم عليه الخوض فيما يجهل، وإن تطفل وخاض كان مسؤولا عما يلحق الناس من الأضرار بسبب جهله.

المطلب الثاني: الدعوة لإيجاد العلاج والبحث عنه.

في خضم الأزمات الطبية، والكوارث الصحية يتأكد على أهل التخصص البحث عن العلاجات واللقاحات التي تحول دون تفشي الوباء، وتقلل من أضراره، والسنة النبوية تؤكد هذا المعنى بيث بارقة الأمل في وجود العلاج لأي وباء مهما كان. قال صلى الله عليه وسلم: " مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً، إِلَّا قَدْ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهَلَهُ مَنْ جَهَلَهُ (Al-Albānī, 1995, no. 813) "، فهذه دعوة نبوية للانطلاق في آفاق البحث والتنقيب، وإيجاد العلاجات واللقاحات التي خلقها الله ولم تعلم إلى الآن، فالدواء لأي داء موجود في هذه البسيطة، ولا يحول بين العالم وبين الدواء إلا الجهل، ولو أخذوا بالأسباب لوجدوا العلاج المناسب.

المطلب الثالث: الدعوة للعلاج والتفاؤل بالعلاج.

قد يصاب كثير من الناس باليأس في أوقات انتشار الأزمات والطواعين والأمراض المعدية، فلا يأخذ بالأسباب في العلاج، وإذا أخذ ببعض الأسباب كان سلبيا لا يؤمل فيها الشفاء والتعافي، وهذا مما يزيد من حدة الأزمات والتحديات.

ولذلك فإن السنة تدعو للأخذ بالأسباب، والعمل بالتداوي، بل والتفاؤل بالشفاء العاجل إثر التداوي، وترك الخمول والعجز الذي يصدر من بعض الناس، فعَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ

قَالَ: قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: نَعَمْ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً (Al-Tirmidhī, no. 2038)، قال ابن القيم: "قد تضمنت هذه الأحاديث الأسباب والمسببات، وإبطال قول من أنكرها (Al-Zar'ī, 1987)".

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعض العلاجات وعبر عنها بلفظ الشفاء حتى تكون ادعى للتفاؤل، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: الشفاء في ثلاثة: شربة عسل، وشربة مججم، وكتبة نار (Al-Bukhārī, 1998, no. 5680).

المطلب الرابع: الحجر الصحي.

الأوبئة تكون سريعة الانتشار، واسعة الإهلاك، تستفحل في سويعات قليلة، كالتطاعون والكورونا والكوليرا والإنفلونزا والسارس وغيرها، وكان الحجر الطبي قديما وحديثا من أفضل وسائل الحد من تفشي هذه الأمراض الخطرة.

المنهج النبوي من أوائل المناهج التي اعتنت بالحجر الطبي بشتى الطرق منعا من تفشي المرض، وحداً للأزمات الصحية، فنهت السنة عن دخول أرض الوباء أو الخروج منها، حتى لا يصاب الداخل إلى أرض الوباء، ولا ينقل الحامل للإصابة للسليم في الأماكن الخالية من الوباء، قال صلى الله عليه وسلم: " إِذَا سَمِعْتُمْ بِالطَّاعُونَ بِأَرْضٍ فَلَا تَدْخُلُوهَا ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا (Al-Bukhārī, 1998, no. 5278)".

وحذرت السنة من مخالطة المصابين بالأمراض المعدية، ورسمت الأبعاد الصحيحة لمنع تفشي المرض وزيادة مساحته، قال النبي صلى الله عليه وسلم: لَا يُورِدَنَّ مُمْرِضٌ عَلَيَّ مُصِحًّا (Al-Bukhārī, 1998, no.5771)، وقال صلى الله عليه وسلم: "

وَفِرٌّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ (Al-Bukhārī, 1998, no. 5707) ، ولما أراد رجل من بني ثقيف أن يأتي إلى مبيعة النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجذوم ، " أَرْسَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَنْ ارْجِعْ فَقَدْ بَايَعْنَاكَ (Ibn Mājah, no. 3544)".

وفي هذا التصرف النبوي تقديم لمصلحة الجماعة على مصلحة الفرد، فإذا كان الفرد مريضاً، ومظنة نقل العدوى للغير يجب عزله عن المجتمع حماية لهم، وفي هذا أيضاً دعوة للمصابين بالأمراض المعدية عزل أنفسهم وتجنب مخالطة الناس ومباشرة التعامل معهم.

المطلب الخامس: توفير الخدمات العلاجية المتنوعة.

الناس في وقت الأزمات الصحية يحتاجون إلى رعاية صحية مميزة، وذلك عن طريق تخصيص أماكن للعلاج سواء المستشفيات الرسمية، أو المستشفيات المتنقلة أو العائمة، وتقديم ما يحتاجون من الإسعافات الأولية، وإن لم يكن في العهد النبوي مستشفيات كالموجود حالياً، إلا أن أساس الفكرة كانت موجودة من خلال خيام الجرحى، التي شارك فيها النساء في عمليات تضميد الجروح، وجبر الكسور، وإسعاف المرضى، بل وإرجاعهم إلى المدينة عند الحاجة.

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ : كُنَّا نَعْرِوُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْسَقَى الْقَوْمَ وَخَذَهُمُومَ وَتَرَدُّ الْجُرْحَى وَالْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَةِ (Al-Bukhārī, 1998, no. 2883)، وهذا أشبه ما يكون بالمستشفيات المتنقلة التي يحتاج إليها الناس في أوقات الأزمات الصحية.

ويشبه هذا أيضاً ما جاء في الصحيح، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : لَمَّا أُصِيبَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ يَوْمَ الْخُنْدَقِ رَمَاهُ رَجُلٌ فِي الْأَكْحَلِ ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ (Abū Dāwūd, no. 3101) ، وكانت هذه الخيمة لرؤية رضي الله عنها تداوي فيها الجرحى، (Al-Bukhārī, 1986; Al-Ṭabarī; Al-‘Asqalānī, 1995).

المطلب السادس: التأهيل الطبي.

لا تقتصر الجهات الطبية على مجرد آليات العلاج، بل تحرص على الارتقاء بالمصابين، وتأهيلهم جسدياً ونفسياً، ورفع هاجس العجز عنه، وإيجاد البدائل له. وللجنة في تأصيل هذا الجانب سبق عجيب، حيث رخص للمريض فعل بعض الممنوعات التي حرمت عليه في حال السلامة الجسدية، ليتمكن من ممارسة مهامه اليومية، وحياته

الاجتماعية، فقد رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعرفجة بن أسعد لما قطع أنفه أن يتخذ أنفا من الذهب (Abū Dāwūd, no.)، وعليه يقاس استخدام الأعضاء الصناعية التي ترفع العجز عن المريض، وتجعله قادرا على القيام بمهامه وواجباته، كما يحقق سعادته النفسية. كما رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالرحمن بن عوف والزبير بن العوام لبس الحرير بسبب الحكمة المانعة من لبس اللباس المعتاد (Al-Bukhārī, 1998, no. 2922)، ورخص في جانب العبادات أداء العبادة على وجه الاستطاعة ريثما يتأهل ويعود لحالته الصحية، فعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرٌ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ (Al-Bukhārī, 1998, no. 1117).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:

فهذه خلاصة لأهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

أولاً: تميزت السنة النبوية بمعالم بارزة في إدارة الأزمات، ومن أهم هذه المعالم بث روح التفاؤل والإيجابية في

وقت الأزمات، والتريث والتأني والصبر في الموقف، وحسن إدارة الخبر، والاستشارة والاستخارة قبل اتخاذ

القرار، والتفكير في المآلات وعواقب الأمور، واللجوء إلى الله بالدعاء مع أخذ الأسباب. ثانياً: رسمت السنة ملامح الخطط الاستراتيجية الوقائية لإدارة الأزمات الصحية، ابتداء من التذكير بأهمية الصحة وحفظ النفس، ثم نشر أنواع من الوعي كالوعي الغذائي، والوعي البيئي، والعناية المتكاملة بالصحة النفسية والرياضة البدنية والنظافة الشخصية؛ لما لها من أثر في تحصين الأفراد والمجتمعات أمام الأزمات والكوارث الصحية.

ثالثا: وضحت السنة النبوية الخطط الاستراتيجية العلاجية لإدارة الأزمات الصحية، فقررت المسؤولية الطبية ومنعت التطفل على التخصصات العلمية، ودعت للبحث عن العلاجات واللقاحات للأوبئة والأمراض، وعززت التفاؤل بالشفاء والأخذ بأسباب العلاج، كما أكدت وأصلت مفهوم الحجر الصحي، وأقرت إيجاد الرعاية الصحية المتنوعة والمتكاملة، وسهلت سبل التأهيل الطبي بعد الإصابة بالأمراض والأوبئة؛ حتى يعود المريض إلى حياته الإجتماعية وحالته المستقرة.

ومما أوصي به في ختام هذا البحث ما يلي:

أولاً: ضرورة إفراد مؤتمرات خاصة حول الخطط الإستراتيجية لإدارة الأزمات عموماً، والأزمات الصحية على وجه الخصوص من خلال السنة النبوية.

ثانياً: جمع مادة علمية موسوعية من السنة النبوية حول إدارة الأزمات والتخطيط الاستراتيجي وإخراجه بما يوافق الواقع، ويشير بمستقبل زاهر.

ثالثاً: أحث الباحثين على إثراء التأليف والكتابة العلمية التأصيلية، مما يكون نواة لإعداد مناهج دراسية تخصصية ومراكز متخصصة في التخطيط الاستراتيجي وإدارة الأزمات في السنة.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

References

- Abū Fārah, Yūsuf Aḥmad. 2009. *Idārat Al-Azamāt Ithra' Li Al-Nashr Wa Al-Tawzī'*.
- 'Abwī, Zayd. 2006. *Idārat Al-Azmāt*. Al-Urdun: Dār Kunūz Al-Ma'rifah Li Al-Nashr Wa Al-Tawzī'.
- Al-'Asqalānī, Aḥmad Bin 'Alī Bin Ḥajar. 1995. *Al-Iṣābah Fī Tamyīz Al-Ṣaḥābah*. Taḥqīq: 'Ādil Muḥammad Wa 'Alī Muḥammad. Bayrūt: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

- Al-‘Asqalānī, Aḥmad Bin ‘Alī Bin Ḥajar. 1996. *Fath Al-Bārī Sharḥ Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*. Miṣr: Dār Abī Ḥayyān.
- Al-Bastī, Muḥammad Bin Ḥibbān. 2012. *Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān*. Taḥqīq: Muḥammad ‘Alī Wa Khālīṣ Āy. Wizārat Al-Awqāf Al-Qaṭariyyah.
- Al-Bayhaqī, Aḥmad Bin Al-Ḥusayn. 1994. *Al-Sunan Al-Kubrā*. Taḥqīq: Muḥammad ‘Abdulqādir ‘Aṭā. Makkah: Maktabat Dār Al-Bāz.
- Al-Bukhārī, Muḥammad Bin Ismā‘īl. 1986. *Al-Tārīkh Al-Awsaṭ*. Taḥqīq Maḥmūd Ibrāhīm. Bayrūt: Dār Al-Ma‘rifah.
- Al-Bukhārī, Muḥammad Bin Ismā‘īl. 1998. *Ṣaḥīḥ Al-Bukhārī*. Al-Riyāḍ: Dār Al-Salām Li Al-Nashr.
- Al-Albānī, Muḥammad Nāṣiruddīn. 1980. *Ghāyat Al-Marām Takhrīj Aḥādīth Al-Halāl Wa Al-Ḥarām*. Al-Maktab Al-Islāmiyyah.
- Al-Albānī, Muḥammad Nāṣiruddīn. 1995. *Silsilat Al-Aḥādīth Al-Ṣaḥīḥah*. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Ma‘ārif.
- Al-Azharī, Abū Manṣūr Muḥammad. *Mu’jam Tahdhīb Al-Lughah*. Taḥqīq: Riyāḍ Zakī. Bayrūt: Dār Al-Ma‘rifah.
- Al-Fayrūz Ābādī, Majduddīn Muḥammad Bin Ya‘qūb. 2005. *Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ*. Bayrūt: Muassasat Al-Risālah.
- Al-Fayūmī, Aḥmad Bin Muḥammad Bin ‘Alī. 1995. *Al-Miṣbāḥ Al-Munīr*. Bayrūt: Al-Maktabat Al-‘Ilmiyyah.
- Al-Kayālī, ‘Abdulwahhāb. *Mawsū‘at Al-Siyāsah*. Bayrūt: Al-Muassasat Al-‘Arabiyyah Li Al-Dirāsāt Wa Al-Nashr.
- Al-Manāwī, Muḥammad ‘Abdulraūf. 1356h. *Fayḍ Al-Qadīr Sharḥ Al-Jāmi’ Al-Ṣaghīr* Al-Qāhirah. Al-Maktabah Al-Tijāriyyah Al-Kubrā.
- Al-Mūṣilī, Aḥmad Bin ‘Alī Al-Tamīmī. 1989. *Musnad Abī Ya‘la*. Taḥqīq: Salīm Asad Dār Al-Ma‘mūn Li Al-Turāth.

Al-Namrī, Yūsuf Bin ‘Abdillāh. 1215h. *Al-Durar Fī Ikhtišār Al-Maghāzī Wa Al-Siyar*. Taḥqīq: Shawqī Dayf Al-Qāhirah: Wizārat Al-Awqāf Al-Miṣriyyah. Lajnat Iḥyā Al-Turāth Al-Islāmī.

Al-Nasāī, Aḥmad Bin Shue’yab. 2012. *Al-Sunan Al-Kubrā*. Taḥqīq: Dār Al-Ta’šīl Bi Al-Qāhirah Qaṭr: Wizārat Al-Awqāf Wa Al-Shu’ūn Al-Islāmiyyah.

Al-Nasāī, Abu ‘Abdilra Ḥmān Aḥmad Bin Shu’ayb. *Sunan Al-Nasāī*. I’tanā Bihi: Mashhūr Ḥasan Salmān. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Ma’ārif.

Al-Naysābūrī, Muḥammad Bin ‘Abdillāh Al-Ḥākīm. 1990. *Al-Mustadrak ‘Alā Al-Ṣaḥīḥayn*. Taḥqīq Muṣṭafā ‘Abdulqādir ‘Aṭā. Dār Al-Kutub Al-‘Ilmiyyah.

Al-Naysābūrī, Muslim Bn Al-Ḥajjāj. 2009. *Ṣaḥīḥ Muslim*. Dār Qurṭubah.

Al-Shawkānī, Muḥammad Bin ‘Alī. 1413h. *Irshād Al-Fuḥūl Ilā Taḥqīq ‘Ilm Al-Uṣūl*. Taḥqīq: Muḥammad Ismā’īl. Al-Qāhirah: Dār Al-Kutub.

Al-Shaybānī, Aḥmad Bin Ḥanbal. 2001. *Al-Musnad*. Taḥqīq: Shu’ayb Al-Arnaūṭ – ‘Ādil Murshid Wa Ākharūn Bayrūt: Dār Al-Risālah.

Al-Sijistānī, Abu Dāwūd Sulaymān Bin Al-Ash’ath. *Sunan Abī Dāwūd*. I’tanā Bihi: Mashhūr Ḥasan Salmān. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Ma’ārif.

Al-Ṭabarānī, Sulaymān Bin Aḥmad. 1983. *Al-Mu’jam Al-Kabīr*. Taḥqīq: Ḥamdī Al-Salafī. Maktabat Al-‘Ulūm Wa Al-Ḥikam.

Al-Ṭabarī, Muḥammad Bin Jarīr. Taḥqīq ‘Abdillāh ‘Abdulmuḥsin Al-Turkī. *Jāmi’ Al-Bayān ‘An Ta’wīl Āy Al-Qur’ān*. Dār Hijr Li Al-Ṭibā’ah Wa Al-Nashr.

Al-Tahānwī, Muḥammad ‘Alī. *Kashāf Iṣṭilāḥāt Al-Funūn*. Bayrūt: Dār Ṣādir.

Al-Tirmidhī, Abū ‘Īsā Muḥammad. *Sunan Al-Tirmidhī*. I’tanā Bihi: Mashhūr Ḥasan Salmān. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Ma’ārif.

- Al-Zar'ī, Muḥammad Bin Abī Bakr Ibn Al-Qayyim. 1987. *Zād Al-Ma'ād Fī Hadyi Khayr Al-'Ibād*. Taḥqīq: Shu'ayb Wa 'Abdulqādir Al-Arnaūṭ. Bayrūt: Muassasat Al-Risālah.
- Diyāb, Muḥammad Ismā'īl. 2001. *Al-Idārah Al-Madrasiyyah Al-Iskandariyyah: Dār Al-Jāmi'at Al-Jadīdah Li Al-Nashr*.
- Ibn Fāris, Abū Al-Ḥusayn Aḥmad. 1994. *Mu'jam Maqāyis Al-Lughah*. Bayrūt: Dār Al-Fikr.
- Ibn Manẓūr, Muḥammad Bin Makram. *Lisān Al-'Arab*. I'tanā Bihi Amīn 'Abdulwahhāb Wa Muḥammad Al-Ṣādiq. Bayrūt: Dār Iḥyā Al-Turāth Al-'Arabī. Muassasat Al-Tārīkh Al-'Arabī.
- Ibn Yazīd, Abu 'Abdillah Muḥammad. *Sunan Ibn Mājah*. I'tanā Bihi Mashhūr Ḥasan Salmān. Al-Riyāḍ: Maktabat Al-Ma'ārif.
- Muṣṭafā, Ibrāhīm Wa Ākharūn. 1988. *Al-Mu'jam Al-Wasīf*. Al-Qāhirah: Majma' Al-Lughah Al-'Arabiyyah.
- Zaytūn, Waḍḍāḥ. 2006. *Al-Mu'jam Al-Siyāsī*. Al-Urdun: Dār Usāmah Wa Dār Al-Mashriq Li Al-Nashr.